بالنقل عن ائمة اللغة فيكون استعماله فى المشبه استعماله فى غير ما وضع
له اعنى المشبه به فيكون مجازا لغويا وهذا الكلام صريح فى انه اذا اطلق
لفظ العام على الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز
فى شئ كما اذا رايت زيدا فقلت رايت انسانا او رايت رجلا فلفظ انسان
او رجل لم يستعمل الا فيما وضع له لكنه قد وقع فى الخارج على زيد وكذا
اذا قال قائل اكرمت زيدا واطعمته وكسوته فعلت كل ما فعلت لم يكن
لفظ فعلت مجازا وكذا لفظ الحيوان فى قولنا الانسان حيوان ناطق
فليتامل فان هذا بحث يشتبه على كثير من المحصلين حتى يتوهمون ان مجاز
باعتبار ذكر العام وارادة الخاص ويعترضون بانه لا دلالة للعام على
الخاص بوجه من الوجوه ومنشاؤه عدم التفرقة بين ما يقصد باللفظ
من الاطلاق والاستعمال وبين ما يقع عليه باعتبار الخارج وقد سبق
فى بحث التعريف باللام اشارة الى الحقيقة وقيل انها مجاز عقلى
بمعنى ان التصرف فى امر عقلى لا لغوى لانها لما لم يطلق على المشبه
الا بعد ادعاء دخوله اى دخول المشبه فى جنس المشبه به بان جعل الرجل
الشجاع فردا من افراد الاسد كان جواب لما استعمالها اى استعمال
الاستعارة فى المشبه كاستعمال الاسد فى الرجل الشجاع مثلا استعمالا
فيما وضعت له وانما قلنا انها لم تطلق على المشبه الا بعد الادعاء المذكور
لانها لو لم يكن كذلك لما كانت استعارة لان مجرد نقل الاسم لو كان
استعارة لكان الاعلام المنقولة كيزيد ويشكر استعارة ولما كان
الاستعارة ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة فى اطلاق الاسم المجرد عاريا
عن معناه ولما يصح ان يقال لمن قال رايت اسدا وارد زيدا انه جعله



اسدا كما لا يقال لمن يسمى ولده اسدا انه جعله اسدا لان جعل اذا كان
متعديا الى مفعولين كان بمعنى صير ويفيد اثبات صفة لشئ حتى لا
يقول جعلته اميرا الا اذا اثبت له صفة الامارة واذا كان نقل اسم
المشبه به الى المشبه بتعاقب النقل معناه اليه بمعنى انه اثبت له معنى الاسد
الحقيقى ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع
له اذ لا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل تصرف وجعل الرجل
الشجاع من جنس الاسد وجعل ما ليس فى الواقع واقعا مجازا عقليا
ولهذا اى ولان اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء
دخوله فى جنس المشبه به صح التعجب فى قوله اى فى قول ابى الفضل ابن العميد
فى غلام قالام على رأسه يظلله قامت تظللنى اى توقع الظل على من
الشمس نفس اعز على من نفسى قامت تظللنى ومن عجب ويروى فاقول
يا عجبا ومن عجب شمس اى انسان كالشمس فى الحسن والبهاء تظللنى
الشمس فلو لم ادع له معنى الشمس الحقيقى وجعله شمسا على الحقيقة
لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا عجب فى ان يظلل انسان حسن الوجه
انسانا آخر والنهى عنه اى ولهذا صح النهى عن التعجب فى قوله لا يعجبو
من بلاه غلالته هى شعار تلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا قد
ازراه على القمر يقول زررت القميص عليه ازره اذا شددت ازراره
فلو لم ادع له قمرا حقيقيا لما كان للنهى عن التعجب معنى لان الكتان انما
انما يسرع اللبلى بسبب ملابسة القمر الحقيقى لا بسبب ملابسة انسان
كالقمر فى الحسن ورد بان الادعاء اى رد هذا الدليل ان ادعاء دخول
المشبه فى جنس المشبه به لا يقتضى كونها اى كون الاستعارة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)